زكاة النفط

من مقال في مجلة (المجتمع) الكويتية

كم دخل الدول العربية من النفط عام ١٩٧٤م ؟

بلغ دخلها ١٠٠ مليار دولار ، فهل في هذا المبلغ زكاة ؟

نعم . يقول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : (المعادن التي يتعلق بها وجوب الزكاة كل ما خرج من الأرض ممّا له قيمة كالحديد والياقوت والزرنيخ والنفط ونحوه) . يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (وأبو حنيفة يجعل فيهـــا الخمس) .

وفي الحديث المتفق عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « ... **وَفِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ** » .

فإذا قسمنا المائة مليار دولار إلى خمسة أجزاء كان نصيب الزكاة من هذا المال عشرين مليار دولار .

ويقدّر أن يصل عائد النفط عام ١٩٨٠م إلى ٢٠٠ مليار دولار .. أي بعد خمس سنوات تكون زكاة النفط قد بلغت ٤٠ مليار دولار .

وتخرج زكاة النفط بعد تصفيته مباشرة ، وفي كل خمسة براميل .. برميل . وهذا المبلغ الكـــبير يقتـــضي رســـم خريطة جديدة لتوزيع الثروة في العالم الإسلاميّ .

أولاً : العالم الإسلاميّ يقع في دائرة العالم الثالث أو العالم المتخلف . وليس فيه دولة صناعية واحدة بالمعنى العلمي لمفهوم الدولة الصناعية .

ويمكننا أن نتخذ من استهلاك البترول مقياساً نقيس به تقدم العالم الإسلاميّ في مجال الإنتاج الصناعي الذي هـــو رمز على انتقال الدولة من مرحلة التخلف إلى مرحلة الاكتفاء أو الغنى .

- أمريكا أنتجت عام ١٩٧٢م (١٣) مليون برميل واستهلكت ١٨ مليون .

- أوروبا استهلكت في نفس العام ١٣ مليون برميل دون إنتاج يذكر .

– الشرق الأوسط أنتج في نفس العام ١٨ مليون برميل واستهلك أقل من مليون وبالتحديد ٩٠٦ آلاف برميل !!

ومن هنا يتضح أن العالم الإسلاميّ لا يزال متخلفاً في ميدان الصناعة ، وأن أموال الشرق الأوسط جاءت طفرة . ومن عوامل علاج هذه الطفرة زكاة النفط حتى يستقيم ميزان التوزيع إلى درجة معقولة .

ثانياً : يصر الغرب وأمريكا بالذات على أن العرب يملكون فوائض لا يستطيعون تصريفها .

وهذا الادعاء ما كان ليقوم لو أن عائدات النفط وجهت بحكمة وبهدى من التشريع الإسلاميّ .

والغربيون سيصدقون ادعاءهم الذي أطلقوه ثم يكيدون لنا من أجل الحصول على أموالنا .

إخراج زكاة النفط يعين على حل هذه المشكلة ، حيث يتجه هذا المقدار وبالتزام شرعي إلى مصارف معينة ليس من بينها خزينة سايمون ولا خطة العدو في إنعاش اقتصاده . ونعني بالفقرة الأخيرة أن المال العربي الذي يـــذهب إلى أمريكا سيعود إلى العدو في شكل هبات ومساعدات وفي شكل قروض طويلة الأجل !!

إنّ فقراء إندونيسيا ومصر والسودان واليمن وتشاد والسنغال وباكستان وأفغانستان ..

وإن البؤساء المسلمين في الفيليبين وتايلاند والحبشة إلخ .. هؤلاء أولى بالمعروف ولهم حق في زكاة النفط .

المطلوب من وزراء مالية الدول الإسلاميّة الاهتمام بهذه القضية وإخراج حق الله تعالى من النفط ..

﴿ هَاأَنْتُمْ هَؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِـــيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ [محمد : ٣٨]